بابُ
التَّأييدَات الغَيْبيَّة لِلصَّحَابَة

المدد بالملائكة

إمداد الصحابة بالملائكة يوم بدر

أخرج البيهقي عن سهل بن سعد قال: **قال أبو أُسيد رضي الله عنه بعدما ذهب بصره: يا ابن أخي، واللهِ لو كنتُ أنا وأنت ببدر، ثم أطلق الله بصري لأريتك الشِّعْب الذي خرجت علينا منه الملائكة من غير شك ولا تمارٍ**[1]. وهكذا عند ابن إسحاق. كذا في البداية (٣/ ٢٨٠). وأخرجه الطبراني عن سهل بن سعد ـ مثله. قال الهيثمي (٦/ ٨٤): وفيه سَلامة بن رَوْح؛ وثقة ابن حبان وضعَّفه غيره لغفلة فيه.

وأخرج الطبراني عن عروة قال: **نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر**[2] **بعمامة صفراء**. قال الهيثمي (٦/ ٨٤): هو مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٦١) عن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: **كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر**. وأخرجه الطبراني عن أسامة بن عمير ـ بمعناه ـ وابن عساكر عن عبد الله بن الزبير نحوه، كما في الكنز (٥/ ٢٦٨).

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٧٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض، قد أرسلوها إلى ظهورهم ويوم حُنَين عمائم خضر، ولم تقاتل الملائكة يوماً إلاَّ يوم بدر، وإنما كانوا يكثِّرون عدداً ومدداً، لا يضربون**.

وأخرج ابن إسحاق عن عِكرمة قال: **قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً**

---

(١) التماري والممارَاة: المجادلة على مذهب الشك والريبة.

(٢) «الاعتجار بالعمامة»: هو أن يلفَّها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يجعل منها شيئاً تحت ذقنه.

للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دَخلنا أهل البيت، فأسلم العباس، وأسلمتْ أم الفَضل، وأسلمتُ، وكان العباسُ يهاب قومَه، ويكره خلافهم وكان يكتُم إسلامَه، وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه، وكان أبو لهب قد تخلّف عن بدر، فبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة، وكذلك كانوا صنعوا، لم يتخلّف منهم رجل إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاء الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قريش؛ كَبَتَه[١] الله وأخزاه، ووجَدْنا في أنفسنا قوة وعِزّاً، قال: وكنت رجلاً ضعيفاً، وكنت أعمل الأقداح[٢] أنحتها في حُجْرة زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحي، وعندي أم الفَضل جالسة، وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجرُ رجليه بِشَرّ حتى جلس على طُنُب الحجرة[٣]، فكان ظهره إلى ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ـ قال ابن هشام: واسم أبي سفيان المغيرة ـ قد قدم، قال: فقال أبو لهب: هَلُمَّ إليّ، فعندك لعمري الخبرُ، قال: فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا ابن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس، قال: والله ما هو إلا أن لَقِينا القوم، فمنحناهم[٤] أكتافنا، يقتلوننا كيف شاؤوا، ويأسروننا كيف شاؤوا؟ وايم اللّهُ مع ذلك ما لُمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بُلْق[٥] بين السماء والأرض، والله ما تُليق[٦] شيئاً، ولا يقوم لها شيء. قال أبو رافع: فرفعت طُنُب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك ـ والله ـ الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده، فضرب بها وجهي ضربة شديدة، قال: وثاورتُهُ[٧]، فاحتملني وضرب بي الأرض، ثم برك عليّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفاً، فقامت أم الفَضل إلى عمود من عمد الحُجرة، فأخذتْهُ فضربتْهُ به ضربةً فلَعَت[٨] في رأسه شجّة منكرة، وقالت: استضعفتَه أنْ غاب عنه سَيّده؟ فقام مولّياً ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعَدَسة[٩]، فقتلته.

---

(١) «كبته»: أذله.

(٢) «الأقداح»: جمع قدح بالفتح وهو الذي يؤكل فيه، وقيل: هي جمع قدح بالكسر وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به أو الذي يُرْمَى به عن القوس.

(٣) «طُنُب الحجرة»: طرفها.

(٤) «فمنحناهم»: أعطيناهم.

(٥) «بلق»: جمع أبلق: وهو الذي كان في لونه سواد وبياض.

(٦) ما تليق: ما تبقي.

(٧) «ثاورته»: وثبتُ إليه.

(٨) «فلعت»: شقّت. «مختار» مادة (فلع).

(٩) «العدسة»: هي بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً.

زاد يونس عن ابن إسحاق: **فلقد تركه ابناه بعد موته ثلاثاً ما دَفَناه حتى أنتن، وكانت قريش تتّقي هذه العَدَسة كما تتّقي الطاعون، حتى قال لهم رجل من قريش: ويحكما!! ألا تستحيان، إن أباكما قد أنتن في بيته لا تدفنانه؟ فقالا: إنا نخشى عدوة هذه القرحة، فقال: انطلقا فأنا أعينكما عليه، فوالله، ما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه، ثمّ احتملوه إلى أعلى مكة، فأسندوه إلى جدار ثم رضموا[1] عليه بالحجارة.** كذا في البداية (٣/ ٣٠٨). وأخرجه ابن سعد في طبقاته (٤/ ٧٣) والحاكم في مستدركه (٣/ ٣٢١) من طريق ابن إسحاق ـ نحوه مطوّلاً. وأخرجه أيضاً الطبراني والبزّار عن أبي رافع ـ بطوله. قال الهيثمي (٦/ ٨٩): وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثّقه أبو حاتم وغيره وضعّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٢٢) أيضاً من طريق يونس عن ابن إسحاق عن الحسين بن عبد الله عن عِكرمة عن ابن عباس عن أبي رافع ـ نحوه. وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٧٠) عن عِكرمة عن أبي رافع ـ مختصراً.

إمداد الصحابة بالملائكة يوم حنين

أخرج البيهقي عن عوف بن عبد الرحمن مولى أم بُرثُن عمّن شهد حنيناً كافراً، قال: **لمّا التقينا نحنُ ورسول الله ﷺ لم يقوموا لنا حَلْب شاة[2]، فجئنا نهش[3] سيوفنا بين يدي رسول الله ﷺ، حتى إذ غشيناه، فإذا بيننا وبينه رجال حِسان الوجوه، فقالوا: شاهت[4] الوجوه، فارجعوا، فهزمنا من ذلك الكلام.** كذا في البداية (٤/ ٣٣٢).

وأخرجه ابن جرير عن عوف الأعرابي عن عبد الرحمن مولى ابن بُرْثن قال: **حدثني رجل كان مع المشركين يوم حُنَين، قال: لمّا التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ يوم حُنَين، لم يقوموا لنا حَلْب شاة، قال: فلمّا كشفناهم، جعلنا نسوقهم في آثارهم، حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء، فإذا هو رسول الله ﷺ، قال: فتلقّانا عنده رجال بيضُ حِسان الوجوه، فقالوا لنا: شاهت الوجوه، ارجعوا، قال: فانهزمنا، وركبوا أكتافنا، فكانت إياها[5].** كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٣٤٥).

---

(١) «رضموا»: أي ألقوا.
(٢) «حَلْبَ شاة»: أي زمن حَلْب شاة.
(٣) «نهش»: أي ننثر.
(٤) «شاهت»: قُبِّحَتْ.
(٥) أي الهزيمة.